منوعات

MEDIA

أخبار

أوقفت الأجهزة الأمنية الأردنية، مساء الاثنين، الصحافي خير الدين الجابري باتهامات متعلّقة بالجرائم الإلكترونية، إضافة إلى عددٍ من الناشطين الذين شاركوا في فعالية احتجاجية على العدوان على غزة قرب السفارة الإسرائيلية في العاصمة الأردنية عمّان.

دعا مجلس الرقابة في «ميتا»، الثلاثاء، الشركة إلى إنهاء الحظر الشامل على الكلمة العربية «شهيد»، بعد مراجعة استمرت لمدة عام، وخلصت إلى أن نهج الشركة المالكة لمنصة «فيسبوك» كان «مبالغاً فيه» وحجب من دون داعٍ كلام ملايين المستخدمين.

أمرت محكمة في موسكو، الثلاثاء، بتجديد حبس مراسل صحيفة وول ستريت جورنال إيفان غيرشكوفيتش، المتهم بالتجسس، حتى أواخر يونيو/ حزيران المقبل. أوقف غيرشكوفيتش في مارس/ آذار 2023، ويواجه عقوبة السجن لمدة تصل إلى 20 عاماً.

وقّع حاكم ولاية فلوريدا الأميركية رون دي سانتيس، الاثنين، على قانون يهدف إلى تقييد وصول القُصّر الذين تقلّ أعمارهم عن 16 عاماً إلى شبكات التواصل الاجتماعي، في ظلّ القلق المتنامي من تأثير هذه المنصات على الشباب في الولايات المتحدة.

ربح مؤسس موقع ويكيليكس للتسريبات جوليان أسانج جولة في معركته أمام القضاء البريطاني لمنع تسليمه إلى الولايات المتحدة التي تسعى لمحاكمته بتهم التجسس

أسانج يكسب وقتاً في معركته ضد واشنطن

لندن ـ **العربي الجديد**

منحت المحكمة العليا في لندن، أمس الثلاثاء، مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج فرصة لمتابعة معركته ضد تسليمه إلى الولايات المتحدة، وأشارت إلى أن واشنطن تحتاج إلى تقديم المزيد من الضمانات. وتطالب واشنطن بتسليمها أسانج (52 عاماً)، بعدما وجهت له مرات عدة اتهامات بين الأعوام 2018 و2020 على خلفية نشر «ويكيليكس» في 2010 ملفات تتعلق بالحربين بقيادة أميركية في العراق وأفغانستان. وطالب محامو أسانج، في فبراير/ شباط الماضي، بالسماح لهم بالطعن في قرار بريطانيا تسليم أسانج إلى الولايات المتحدة، وحاججوا بأن محاكمته ذات دوافع سياسية. وقال اثنان من كبار القضاة في حكمهما إن لدى أسانج احتمالاً حقيقياً للطعن بنجاح في قرار تسليمه، وذلك لعدد من الأسباب. ومنحت المحكمة السلطات الأميركية فرصة لتقديم «ضمانات مرضية» حول ما إذا كان يمكن لأسانج الاعتماد على التعديل الأول للدستور الأميركي، وحول احتمال مواجهته عقوبة الإعدام. وفي حال لم تقدم السلطات الأميركية هذه الضمانات، فيمكن لأسانج استئناف قرار تسليمه. وستقام جلسة استماع لهذا الغرض في 20 مايو/ أيار المقبل. وتعرّض الرئيس الأميركي جو بايدن لضغوط في الداخل وعلى الصعيد الدولي لإسقاط 18 تهمة يواجهها أسانج في محكمة فيدرالية في فرجينيا رُفعت في عهد سلفه دونالد ترامب.

ونددت وسائل إعلام كبرى ومدافعون عن حرية الصحافة والبرلمان الأسترالي وسواهم بالمحاكمة التي تجري بموجب قانون التجسس لعام 1917 الذي لم يستخدم من قبل في قضايا متعلقة بنشر معلومات سرية. غير أن واشنطن تتمسك بالقضية، وتقول إن أسانج وآخرين في «ويكيليكس» جندوا لها قراصنة واتفقوا معهم لإجراء «واحدة من أكبر عمليات الاختراق للمعلومات السرية» في تاريخ الولايات المتحدة. وأسانج موقوف في سجن بلمارش شديد الحراسة في جنوب شرقي لندن منذ إبريل/ نيسان 2019، واعتُقل بعد سبع سنوات أمضاها في سفارة الإكوادور في لندن. وفرّ إلى السفارة ليتجنب تسليمه للسويد، حيث واجه اتهامات باعتداء جنسي أُسقطت في ما بعد. ومنعت المحكمة العليا ترحيله، لكنّها عادت عن القرار في استئناف عام 2021، بعدما تعهدت الولايات المتحدة بعدم إيداعه سجنها الأكثر حراسة «إيه دي إكس فلورنس». وتعهدت أيضاً بعدم إخضاعه لنظام قاسٍ يُعرَف بـ«تدابير إدارية خاصة». في مارس/ آذار 2022، رفضت المحكمة العليا البريطانية الإذن بتقديم طعن، معتبرةً أن أسانج فشل في «إثارة نقطة قانونية قابلة للنقاش». وبعد أشهر على ذلك، وقّعت وزيرة الداخلية البريطانية السابقة بريتي باتيل رسمياً على مذكرة تسليمه. وإذا أدين أسانج في الولايات المتحدة، فإنه سيواجه عقوبة قصوى تصل إلى 175 عاماً في السجن. ولأسانج طفلان من زوجته ستيلا، المحامية التي التقاها عندما كانت تعمل على قضيته. نستعيد هنا أبرز المحطات في معارك أسانج القضائية.

2010: اتهامات الاعتداء الجنسي

في يوليو/ تموز 2010، بدأ موقع ويكيليكس بنشر مئات آلاف الوثائق العسكرية الأميركية المسربة حول حربي العراق وأفغانستان، وبعضها يفضح بالتفصيل انتهاكات أميركية. ونشر بعدها مجموعة ضخمة من البرقيات الدبلوماسية الأميركية السرية التي بينت أن واشنطن تجسست على مسؤولين في الأمم المتحدة وأن المملكة العربية السعودية ضغطت على الولايات المتحدة لمهاجمة إيران، إلى جانب مسائل أخرى. في نوفمبر/ تشرين الثاني من ذلك العام، أصدر المدعي العام السويدي مذكرة اعتقال بحق أسانج بسبب مزاعم الاعتداء الجنسي على امرأتين. وينفي أسانج هذه المزاعم، قائلاً إنه مارس الجنس معهما بالتراضي، لكنه اعتقل بعد إبلاغ الشرطة البريطانية بالاتهامات، ثم أطلق سراحه بكفالة بعد أسبوع.

> أسانج موقوف في سجن بلمارش اللندني منذ إبريل 2019

2012: اللجوء إلى السفارة

في فبراير 2011، حكم قاض بريطاني بإمكانية تسليم أسانج إلى السويد. استأنف أسانج الحكم، وقال إن المزاعم السويدية هي ذريعة لنقله إلى الولايات المتحدة لمواجهة اتهامات بشأن «ويكيليكس». وفي يونيو/ حزيران 2012، لجأ أسانج إلى سفارة الإكوادور في لندن. ومنحته الإكوادور التي كان يحكمها آنذاك الرئيس اليساري رافاييل كوريا حق اللجوء. في مايو/ أيار 2017، أسقط المدعون السويديون التحقيق في مزاعم الاعتداء الجنسي بعد فشلهم في نقل أسانج. وفي ديسمبر/ كانون الأول، منحت الإكوادور الجنسية لأسانج، لكن بريطانيا منعتها من منحه وضعاً دبلوماسياً خاصاً.

2019: الاعتقال والسجن

في يناير/ كانون الثاني 2018، قالت الإكوادور، برئاسة لينين مورينو، إن استضافة أسانج أصبحت وضعاً «لا يمكن الدفاع عنه». بلغت التوترات ذروتها في إبريل/ نيسان 2019، عندما قال مورينو إن أسانج «انتهك بشكل متكرر» شروط لجوئه، وألغى جنسيته. في اليوم التالي، سحبت الشرطة البريطانية أسانج من السفارة، واعتقلته بناءً على طلب تسليم أميركي. وفي مايو، حُكم عليه بالسجن لمدة 50 أسبوعاً لانتهاكه شروط كفالته عام 2010. بعدها، بدأت الإجراءات القانونية لتسليمه إلى الولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه، أعاد المدعون السويديون فتح التحقيق في قضية الاغتصاب. وفي مايو 2019، اتهمت وزارة العدل الأميركية أسانج بانتهاك قانون التجسس الأميركي من خلال نشر «ويكيليكس» ملفات عسكرية ودبلوماسية عام 2010. وفي حال إدانته، فإنه يواجه عقوبة السجن لمدة تصل إلى 175 عاماً. وللمرة الأولى، مثل أسانج أمام المحكمة منذ سجنه عبر رابط فيديو.

2020: ادعاء ترامب

في جلسات المحكمة في فبراير 2020، زعم محامو أسانج أن الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترامب وعده بالعفو إذا نفى أن روسيا سربت له رسائل بريد إلكتروني تضر بهيلاري كلينتون قبل الانتخابات الرئاسية لعام 2016. ونفى البيت الأبيض هذا الادعاء. وفي نوفمبر 2020، أسقط المدعون السويديون التحقيق في الاغتصاب لأن «الأدلة ليست قوية بما يكفي».

2021: انتصار ثم انتكاسة

احتفل أنصار أسانج بعدما منعت محكمة في لندن تسليمه في يناير 2021، على أساس أنه سيكون عرضة لخطر الانتحار إذا سلم إلى الولايات المتحدة. لكن الاستئناف الذي تقدمت به المحكمة العليا أبطل الحكم، وأعاد القضية إلى المحكمة الأصلية بعد وعد أميركي بعدم احتجاز أسانج في الحبس الانفرادي وبتوفير العلاج الطبي المناسب له.

2022: الإذن بالاستئناف

منح القضاة في يناير 2022 لأسانج الأذن بالاستئناف. لكن في مارس، رفضت المحكمة العليا الاستماع إلى الطعن. وفي 17 يونيو 2022، وافقت الحكومة البريطانية على تسليمه إلى واشنطن، وعلق موقع ويكيليكس بأنه «يوم أسود لحرية الصحافة والديمقراطية البريطانية». واستأنف أسانج قرار الحكومة.

2024: «سيموت» إذا سُلّم

في فبراير 2024، استمعت المحكمة العليا لمدة يومين إلى المرافعات حول ما إذا كانت ستمنح أسانج استئنافاً جديداً ضد تسليمه. أسانج نفسه لم يحضر الإجراءات. وقالت زوجته ستيلا في مؤتمر صحافي إنه «سيموت» إذا أرسل إلى الولايات المتحدة، ونبهت من أن صحته الجسدية والعقلية «تتراجع».

متظاهرون في لندن، الشهر الماضي، يطالبون بمنع تسليم أسانج (غي سمولمان/ Getty)

خطف أو اغتيال

عام 2021، كشف موقع ياهو نيوز الإخباري أن كبار المسؤولين في إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، من بينهم مدير «وكالة الاستخبارات المركزية» حينها مايك بومبيو، فكروا في خيارات اختطاف جوليان أسانج عام 2017 أو اغتياله، واعتبار ذلك جزءاً من عملية «مكافحة التجسس الهجومية». ولتوسيع خياراتها القانونية، صنفت إدارة ترامب «ويكيليكس» على أنه «خدمة استخبارات معادية من غير الدول»، وهي التسمية التي كشف عنها لأول مرة بومبيو في إبريل/نيسان 2017. هذه التسمية الجديدة كانت تتويجاً لجهد بدأ في ظل إدارة الرئيس السابق باراك أوباما. ففي أعقاب تسريب المتعاقد السابق إدوارد سنودن وثائق سرية من وكالة الأمن القومي الأميركية، اتجه مسؤولو الاستخبارات إلى تسمية «ويكيليكس» بـ«وسيط المعلومات»، وهو ما يميزونه من الصحافة والنشر. أفاد «ياهو نيوز» بأن البيت الأبيض، خلال ولاية أوباما، رفض هذا الإجراء، لكن في عهد ترامب نجح المسؤولون في تطبيق تصنيف «خدمة استخبارات معادية من غير الدول» على «ويكيليكس». وقال مسؤول سابق، لـ«ياهو نيوز»، إن هذه التسمية العدوانية «اختيرت بحذر، وتعكس وجهة نظر الإدارة»، وسمحت لبومبيو ومساعديه بتوسيع مروحة أفكارهم حول كيفية استهداف أسانج. وأفكارهم هذه لم تستبعد الخطف والاغتيال. وأشار «ذي إنترسبت» حينها إلى أن لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، ولاحقاً كل أعضاء الكونغرس، أيدوا تصنيف وكالة الاستخبارات المركزية لـ«ويكيليكس» على أنه «خدمة استخبارات معادية من غير الدول»، وهي مناورة قانونية مركزية في صلب المؤامرة لاختطاف أسانج التي كشفها «ياهو نيوز».

إضاءة

في بيان نُشر يوم 22 مارس/آذار الحالي، دعا عدد من الفنانين والمثقفين الاسكتلنديين إلى مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي وكلّ المؤسسات الفنية العاملة معه

فنانون اسكتلنديون

بيانٌ يدعو إلى المقاطعة: نقول لا

محمد السيد الطناوي

وقّع عشرات الفنانين والمثقفين الاسكتلنديين على بيان أعلنوا فيه المقاطعة الثقافية لإسرائيل، داعين إلى وقف فوري لإطلاق النار في فلسطين، وإطلاق سراح جميع الرهائن والأسرى. تعهد الفنانون الاسكتلنديون خلال بيانهم الذي أذاعوه في 22 مارس/ آذار الحالي، بعدم المشاركة في أي أحداث فنية تدعمها شركات الأسلحة المتعاونة مع جيش الاحتلال الإسرائيلي، أو قبول أي تمويل من مؤسسة مرتبطة بحكومة إسرائيل. وصف الموقعون على البيان هذه المقاطعة بأنها عمل من أعمال التضامن مع الشعب الفلسطيني و«إظهار المعارضة للمأساة الإنسانية التي خلقتها الهجمات الإسرائيلية الوحشية على غزة والعقاب الجماعي الذي يمارس ضد فلسطينيي القطاع»، من أبرز الشخصيات العامة التي وقّعت على البيان، الفائزة بجائزة الأليوم الاسكتلندي لهذا العام كاثرين جوزيف (Kathryn Joseph) والفنانة الفنلندية الإنكليزية هانا تويلكي (Hanna Tuulikki)، والروائي حائز جائزة البوكر جيمس كيلمان (James Kelman).

ومن بينهم أيضاً، الموسيقيون يونغ فاذرز (Young Fathers) وجيل أوسوليفان (Jill O'Sullivan) إليزا كارثي Eliza Carthy، وصانع الأفلام جورج فينلي رامزي (George Finlay Ramsay) والمسرحي والممثل جيمي واردروب (Jamie Wardrop).

وصرح كيلمان: «ماذا يمكنني أن أفعل غير الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني؟ إن الفظائع التي ترتكبها إسرائيل لا تنكر فقط حقهم في العيش، بل تتنكر لإنسانيتهم». وأضاف الكاتب الاسكتلندي: «إن دولة الاحتلال تقول للعالم أجمع إن الشعب الفلسطيني لا قيمة له، ويمكننا أن نفعل به ما نشاء، وهو ما تمثله الإبادة الجماعية. وبهذا، تثبت السلطة الإمبريالية التي تحكم الشعوب الأصلية أنها صورة من أدنى صور الإنسانية». وفي ما يخص مسؤولية المملكة المتحدة عن العدوان على قطاع غزة، قال كيلمان: «فشلت الدولة البريطانية في التحرك لوضع حد للمذبحة، ومن ثم هي مذنبة سواء بالمساعدة أم بالتحريض على تلك الهمجية، ويجب على شعب بريطانيا أن يقول لا، وعلينا جميعاً أن نعرب عن تضامننا مع الشعب الفلسطيني».

> أشار البيان إلى فشل بريطانيا في وضع حد لجرائم الاحتلال

وجاء في البيان: «استجابة لدعوة المجتمع المدني الفلسطيني إلى مقاطعة ثقافية لإسرائيل، نتعهد برفض أي دعوة للأداء أو العرض في دولة الاحتلال، أو قبول أي تمويل من أي مؤسسة مرتبطة بالحكومة الإسرائيلية، أو المشاركة في الأحداث التي يمولها جيش الاحتلال، وشركات الأسلحة التي تدعم الحرب على فلسطين». وأكد الموقّعون أنه «باعتبارنا عاملين في مجال الثقافة والفن، نرفض السماح لدولة الفصل العنصري التي تتجاهل القانون الدولي والمبادئ العالمية لحقوق الإنسان باستغلال فننا». وأضاف البيان: «إننا ندعو إلى وقف فوري لإطلاق النار وتقديم المساعدات الإنسانية، ونتضامن مع شعب غزة وفلسطين على أوسع نطاق، كذلك ندعو إلى إطلاق سراح جميع الرهائن والسجناء السياسيين».

يأتي هذا البيان الذي أطلقه الفنانون الاسكتلنديون تضامناً مع الفلسطينيين ضد حرب الإبادة الجماعية التي يتعرضون لها، نتيجة لجهود بذلها مبكراً عدد من المنظمات الاسكتلندية، في مقدمتها منظمة عمال الفن من أجل فلسطين (AWFPS). تأسست AWFPS في مايو/أيار 2021، ردّاً على محاولات الاحتلال الإسرائيلي طرد العائلات الفلسطينية من حي الشيخ جراح في القدس الشرقية، واستجابة أيضاً للهجوم العنيف اللاحق على المسجد الأقصى. في ذلك الوقت كان الحديث عن فلسطين من المحرمات في الساحة الفنية والثقافية، لتحاول الحركة الاسكتلندية تغيير هذا الواقع. ومع بدء العدوان على قطاع غزة والضفة الغربية في أكتوبر/تشرين الأول 2023، بدأت المنظمة بالاجتماع والتعبئة ممارسة أنشطتها على أوسع النطاق، جنباً إلى جنب مع منظمات أخرى مثل حملة التضامن الاسكتلندية مع فلسطين.

وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية، نظمت AWFPS اعتصامات واحتجاجات في معرض الفن الحديث ومتحف فنون كيلفينغروف في غلاسكو والمعرض الوطني في إدنبره، بهدف فضح صمت المؤسسات الفنية عن الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين. نجاح نشاط المجموعة وتأثيرها شجعاها على إنشاء فروع للمؤسسة في جميع أنحاء البلاد، بغرض مقاومة تواطؤ اسكتلندا والمملكة المتحدة في الإبادة الجماعية للفلسطينيين، ومواجهة ما وصفته الحركة بـ«التطورات المخيفة في قطاع الفنون والثقافة»، الذي بلغ حدّ فصل فنانين وكتّاب انتقدوا الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين.

كان أحد أبرز هذه الأحداث وأكثرها شهرة هو إقالة رئيس تحرير جريدة ارتفوروم، ديفيد فيلاسكو، بسبب توقيعه على رسالة مفتوحة تدعو إلى تحرير فلسطين. هذه الممارسات لم تمنع مجتمع الفنون في اسكتلندا عن الاستمرار في تقديم الدعم لفلسطين، وجاء آخر الفعاليات التضامنية مهرجان بيت لحم الثقافي الذي أقيم في مدينة غلاسكو 9 مارس الحالي. من خلال المهرجان الذي يُعنى بتقديم الأعمال الفنية المرتبطة ببيت لحم وفلسطين ومنطقة شرق المتوسط عامة، قدمت الدي جيه والمخرجة السينمائية الفلسطينية هبة سلامة رحلة موسيقية أبحرت فيها عبر تاريخ الموسيقى الفلسطينية، كما استضاف المهرجان عروضاً لفنانين فلسطينيين وعرب آخرين مثل الشاعرة الفلسطينية ندى الشوا، والدي جي اللبنانية هبة عبد الله.

من تظاهرة تضامنية في غلاسكو (جيف جي ميتشل / Getty)

توافق ثقافي سياسي

يتوافق الموقف الفني والثقافي الاسكتلندي مع ذلك السياسي إلى حد ما؛ إذ طالب رئيس الوزراء، حمزة يوسف، الحكومة البريطانية بالاعتراف بدولة فلسطينية بجلسة للبرلمان في نوفمبر الماضي، مناديا بضرورة ممارسة ضغوط على المملكة المتحدة حتى تعدل سياستها. وقدم الحزب الوطني الاسكتلندي مقترحا للبرلمان البريطاني يدعو إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة و«وضع حد للعقاب الجماعي للشعب الفلسطيني».

متابعة

متحف الفن الحديث يعتذر

نيويورك ـ العربي الجديد

اعتذر متحف الفن الحديث في نيويورك عن منع زائر من دخول المؤسسة متردياً الكوفية الفلسطينية، التي تمثّل رمز الكفاح ضد الاحتلال الإسرائيلي، في وقت سابق من هذا الشهر. في هذا السياق، قال متحدث باسم المتحف لموقع هايبرالرجيك الفني، إن موظفي الأمن قد اعتبروا الكوفية التي ارتداها الكاتب والإعلامي الكوري المقيم في الولايات المتحدة الأميركية، جو هيون بارك، لافتة، وهي من العناصر المحظورة وفقاً لسياسة المتحف. ووقع الحادث يوم السبت 16 مارس/آذار الماضي، عندما وضع موظفو الأمن في المتحف علامة على الوشاح الأيقوني الفلسطيني أثناء فحص حقائب جو هيون بارك عند بوابات الدخول، من دون إبداء سبب واضح بعدها، فوجئ بارك باستدعاء أحد أفراد الأمن للمشرف على تأمين المتحف، الذي أخبره بدوره بعدم إمكانية دخوله. واضطر بارك، كما يقول لـ«هايبرالرجيك»، إلى مغادرة المكان، لكنه عاود الدخول مرة أخرى بعد أن خبأ الكوفية تحت ملابسه، وحينها لم يعترضه أحد من أفراد الأمن.

بعد الحادثة غرّد المدون عبر «إكس»: «مُنعتُ للتو من دخول المتحف لأني ارتدي كوفية فلسطينية ورفض المدير وموظفو الأمن تبرير هذا الإجراء»، متسائلاً حينها: «لماذا تتبعون هذه السياسة العنصرية الوقحة إزاء كل ما هو فلسطيني؟». وقال بارك للموقع بعد حادثة المنع إنه لم يفكر في كوفيته باعتبارها أي شيء آخر سوى أنها وشاح يحرص على ارتدائه من أجل التدفئة. وتابع حينها: «يبدو أن متحف الفن الحديث في نيويورك قرّر حظر الكوفية والأعلام الفلسطينية، وهي رموز لشعب يواجه الإبادة الجماعية حالياً». واعتبر حينها أن منعه من الدخول هو رسالة واضحة من إدارة المتحف بأن الفلسطينيين لا يجب أن يكون لهم وجود داخل متحف الفن الحديث. قال المتحدث باسم المتحف للموقع: «بعد منشور أحد الزائرين على وسائل التواصل الاجتماعي، نفّذنا عمليتنا المعمول بها لمراجعة الحوادث في الموقع». وأوضح أنه «بعد جمع كل المعلومات المتاحة، قرّرنا أن الكوفية التي كانت موجودة داخل حقيبة الزائر قد عُرّفت على نحو خاطئ على أنها لافتة أثناء فحص الحقائب».

> ليست الكوفية من ضمن الأغراض الممنوع إدخالها إلى المتحف

وكان متحف الفن الحديث في نيويورك، خلال الشهر الماضي، قد أغلق صالات عرضه أمام الجمهور بشكل غير اعتيادي، بعد أن سيطر المئات من المتظاهرين المتضامنين مع فلسطين على ردهات عدة طوابق للمتحف احتجاجاً على انخراط أعضاء بمجلس الأمناء في تمويل الكيان الصهيوني. كان الناظر إلى الواجهة الزجاجية من خارج مبنى المؤسسة الفنية، يستطيع رصد العشرات من الناشطين يقفون في ردهات طوابق المتحف، وهم يحملون لافتات كُتب عليها «أوقفوا إطلاق النار الآن»، و«فلسطين حرة»، و«من النهر إلى البحر»، و«العاملون الثقافيون يقفون مع غزة». كما علقت مجموعة من المتظاهرين لافتة في ردهة الطابق الثاني التي تطل على بهو المتحف والمخرج الخلفي، كُتب عليها «أمناء متحف الفن الحديث يموّلون الإبادة الجماعية والفصل العنصري والاستعمار الاستيطاني»، ليشاهدها الزوار من الطابق الأول. ووزّع المحتجون، الذين بلغ عددهم نحو 500 لـ800 شخص، أكثر من 1000 دليل متحف وهمي، يدعو إلى إقالة أعضاء مجلس أمناء المتحف، ليون بلاك ولاري فينك وبيولا كراون وماري خوسيه كرافيس ورونالد إس لودر، ووقف تمويلهم حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة. وأضاف المتحدث: «لقد ارتكبنا خطأ ونعتذر»، مضيفاً: «الكوفية ليست ولم تكن أبداً على قائمة المتحف للمواد المحظورة».

من تظاهرة تضامنية في نيويورك (Getty)

موقف

صورة معتقلي مستشفى الشفاء... أخطاء ليست بشرية

عمّار فراس

نشر جيش الاحتلال الإسرائيلي، أخيراً، كولاجاً يحوي صوراً لمن قال إنه ألقى القبض عليهم في مشفى الشفاء في غزة. تحتوي الصورة 358 وجهاً لمن اتهمهم جيش الاحتلال بأنهم «إرهابيون»، ليعتذر لاحقاً قائلاً إنه ليس كل من في الكولاج/الصورة ألقي القبض عليه، بل هناك من هم طلقاء. وعزا ما حصل إلى «خطأ بشري»، مُعقّباً أن هذا الفعل يمثّل جزءاً من الحرب النفسية، خصوصاً أنه ما من أسماء لأصحاب هذه الوجوه حتى الآن. هذه ليست المرة لأولى التي يظهر فيها «خطأ بشري» في صور بثها جيش الاحتلال الإسرائيلي. حصل الأمر سابقاً في صور الرهائن التي عُرضت في محكمة العدل الدولية، إذ انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي تكرار بعض الأوجه. في كلتا الحالتين، وعلى رغم إنكار الجيش الإسرائيلي، نحن أمام حرب نفسية تتمثّل في تكديس الأوجه بهذه الطريقة في صورة واحدة. أسلوب لإثارة الفزع ومحاولة تسعى إلى خلق انتصار ما زال إلى الآن غير محقق، فضلاً عن أنه يسهم في نزع الإنسانية عن الفلسطينيين، مهما كانت تهمهم. نشر الصور بهذا الشكل من دون هويات أصحابها، يعني أن «الجميع متشابهون».

الهدف من هذا «الخطأ البشري» هو التركيز على الكثرة، والتركيز على العدد، للقول بجدوى العملية العسكرية الإسرائيلية التي وصلت إلى حد غضب أميركا ذاتها (أو هذا ما تذعبه الأخيرة على الأقل)، التي تهدد نتنياهو في حال قرر دخول رفح بـ«احتمالية وجود عواقب». الكثرة هنا هي محاولة لرفع المعنويات من جهة، وتأكيد الادعاءات بخصوص مشفى الشفاء. استعراض الصور أيضاً بهذا الشكل، يندرج ضمن «صورة الإرهاب» العالمية، تلك التي انتشرت بعد هجمات 11 سبتمبر في الولايات المتحدة الأميركية؛ إذ تُوزّع صور المطلوبين قبل إلقاء القبض عليهم، وليس بعد ذلك. وهنا تكمن المفارقة، «الخطأ البشري» يشكّك في قدرة جيش الاحتلال الإسرائيلي نفسه المضطر إلى فبركة أكاذيب من أجل إعلان انتصار ما، هو نفسه ليس واثقاً منه.

تكشف حجة «الخطأ البشري»، أيضاً، أن ما يُقال إنه انتصار ليس دقيقاً، بدليل إنكار أعتقال القيادي في حماس، رائد سعد، ويدفع إلى التشكيك في جدوى اقتحام مشفى الشفاء مرة ثانية؛ فهذا الاقتحام ليس إلا استمراراً للإبادة الجماعية وتدمير المنظومة الصحية في قطاع غزة، فبين الصور هناك ثلاثة أطباء، وقتلى بعضهم كان جريحاً. لا نظن أن فرضية الحرب النفسية التي تم تداولها بخصوص الصور تستهدف الفلسطينيين في غزة أو حركة حماس، بل الجيش الإسرائيلي نفسه، خصوصاً أنه يعاني خسائر يومية، ونقصاً في الذخيرة بحسب تقارير إسرائيلية، بل يستخدم قنابل دفعية تعود إلى سبعين عاماً، كما واجه الاحتلال تهديدات بإيقاف إرسال السلاح، تعتبر كندا أول من طبّقها.

لا داعي إلى الخوض في مدى حقيقة الصور، لكن الفشل في إبراز الأدلة لا يقتصر على جيش الاحتلال. مرافعة الدفاع في محكمة العدل الدولية التي قدمها ممثلو إسرائيل وصفت بـ«الساذجة» و«المتخبطة»، وهذا ما ينعكس في كل السردية المدافعة عن الاحتلال الإسرائيلي التي دفعت إلى التشكيك في مركزية الهولوكوست، والخطاب النسوي، والأكاديميات في العالم والنظام القضائي، بسبب الكذب والتهويل وخطاب الضحية المفرط. التخبط الإسرائيلي يندرج ضمن الأثر طويل الأمد الذي يمكن النظر إليه بعد 7 أكتوبر. فشل تقنيات البروباغاندا الإسرائيلية التقليدية، وقدرتها على التأثير على المؤسسات العالمية، أصبح محط الانتقاد الشديد، ولم تعد سياسة تكميم الأفواه وشراء الذمم مجدية. تضارب المعلومات ونشر صور غير دقيقة، سواء للرهائن أم للأسرى، أو اقتحام مشفى الشفاء، يعني أن المنظومة الإعلامية للاحتلال الإسرائيلي تُعزّز من دخولها في نظام الأخبار المزيفة؛ إذ لا تهم الحقيقة، لم تعد إسرائيل تواجه خطورة تتعلّق بخفض المعنويات، بل في غرقها في الكذب نفسه، والتحول من موقع «نشر الحقيقة» إلى «تصحيح الخطأ» و«درء الأكاذيب».

> يهدف الاحتلال في إعلامه إلى القول بجدوى عملياته العسكرية

في الطريق إلى دير البلح بعد التهجير من «الشفاء» (ياسر قديح / الأناضول)

رصد

استطلاع يؤكد زيادة تضامن الشباب الأميركيين مع الفلسطينيين

نيويورك ـ العربي الجديد

أظهر استطلاع جديد للرأي، أجراه مركز بيو للأبحاث، أن عدد الشباب في الولايات المتحدة الأميركية، الذين لديهم وجهات نظر إيجابية تجاه الفلسطينيين، يفوق عددهم تجاه إسرائيل، خلال العدوان الأخيرة الحالي على قطاع غزة. ووجد الاستطلاع أن 60 في المائة من الأميركيين، الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً، عبروا عن آراء إيجابية تجاه الشعب الفلسطيني، في حين كان لدى 46 في المائة آراء إيجابية تجاه إسرائيل. بعد الاستطلاع أحدث بحث حول المواقف الأميركية تجاه العدوان الإسرائيلي على قطاع على غزة، الذي بدأ في أكتوبر/تشرين الأول 2023.

تأتي نتائج مركز بيو، بعد أن أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة غالوب ونُشر في وقت سابق من هذا الشهر، أن 38 في المائة فقط من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 عاماً لديهم آراء إيجابية تجاه إسرائيل، وهو انخفاض بنسبة 26 في المائة عن العام السابق. وقد وجدت استطلاعات رأي عدة أُجريت خلال الأشهر القليلة الماضية، أن هناك مزيداً من الأميركيين الذين لديهم وجهات نظر تنتقد معاملة إسرائيل للفلسطينيين في كل من قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة. وأظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة ذا نيويورك تايمز مع كلية سيينا في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، أن نصف الشباب في الولايات المتحدة الأميركية، يعتقدون أن إسرائيل تقتل المدنيين عمداً في قطاع غزة. وأظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة ذي إيكونوميست في يناير/كانون الثاني الماضي، أن 35 في المائة من الأميركيين يعتقدون أن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية ضد الفلسطينيين.

مع ذلك، يبدو أن الشعب الأميركي لا يزال مغيباً بشأن حقيقة الأوضاع في قطاع غزة تحت العدوان الإسرائيلي؛ إذ وجدت «بيو» أن 48 في المائة من الأميركيين لا يعرفون ما إذا كان عدد الضحايا في الحرب أعلى للإسرائيليين أو للفلسطينيين.

وتجاوز عدد شهداء العدوان الإسرائيلي 32 ألف فلسطيني في قطاع غزة، أغلبهم من الأطفال والنساء، وتواجه إسرائيل المحاكمة بتهمة الإبادة الجماعية. ويُتهم الإعلام الأميركي بتغييب الشعب في الولايات المتحدة، من خلال الانحياز الواضح إلى الاحتلال الإسرائيلي، وإظهاره في وضع الدفاع عن النفس ضد حماس، أثناء قتل الشعب الفلسطيني وتجويعه، وقطع المساعدات عنه وإرهابه. ويعمل الإعلام الأميركي منذ بدء العدوان على تغييب السياق التاريخي للقضية الفلسطينية، ونزع الإنسانية عن الفلسطينيين، ما يجعله متهماً رئيسياً في تسهيل الإبادة الجماعية في القطاع؛ إذ تُعيد منصاته التلفزيونية ومواقعه الإخبارية سردية الاحتلال الإسرائيلي، لكن، بالرغم من الانحياز خلال الشهور الأخيرة، وعقود من التعتيم، يبدو أن الشعب الأميركي يعيش صحوة تجاه القضية الفلسطينية، خاصة بين الشباب.

> في استطلاع جديد، ظهر أن 60% من الأميركيين، الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً، عبروا عن آراء إيجابية تجاه الشعب الفلسطيني

وأثار العدوان على قطاع غزة ردود فعل كبيرة داخل الولايات المتحدة، إذ نُظمت مسيرات حاشدة مؤيدة للفلسطينيين بانتظام في جميع أنحاء البلاد وفي المدن الكبرى. وذكر موقع ميدل إيست آي أن ستة آلاف و304 احتجاجات، وأعمال أخرى مؤيدة للشعب الفلسطيني، قد نُظمت في الولايات المتحدة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول.

من تظاهرة تضامنية في نيويورك (الأناضول)